

تقديم

يتناول هذا الجزء بشىء من التفصيل أفكار الجماعات الدينية فى إسرائيل، ومنها جماعة جوش إيمونيم بمستوطنيتها، وبيّن تأثير تلك الأفكار على المجتمع اليهودى فى إسرائيل، وعلى جيشها بجنرالاته وهيئة أركانها، وعلى سياسة الاستيطان، وسياسة إسرائيل الخارجية.

فمثلاً قول الحاخام يهودا أميتال عن حرب ١٩٧٣م، وهو أحد زعماء جوش إيمونيم البارزين والذي عينه بيريز وزيراً عام ١٩٩٥م:

«اندلعت الحرب فى اتجاه معاكس لإعادة بعث مملكة إسرائيل، والتي هى فى شكلها الميتافيزيقى دليل على انحطاط روح التدنس فى العالم... فالأغيار يحاربون من أجل بقائهم كأغيار، وكغير أطهار. الإثم يخوض معركته من أجل البقاء، وهو يعرف أن حروب الله ليس بها مكان للشيطان، ولا لروح الدنس، أو لرفات الحضارة الغربية والتي يناصرها دائماً اليهود العلمانيون». . . . فحزب العمل يتقرب للأصوليين، ولكنهم يصدونه.

يصرح رايبن بأن عملية أوصلو هي أن يحكم الفلسطينيون الفلسطينين
لصالح إسرائيل ويدعم المستوطنات ويجتمع أربع مرات
بزعماء مريت لتوبيخهم عن تناول الوزيرة شولاميت العشاء في مطعم
عربي . . .

بيريز يحضر دروساً في التلمود لمدة شهور، ومع هذا يرفض الحاخام
شاخ أن يستقبله في منزله . . .

يوسى بيلين أحد مهندسي أوصلو يقول: أسخف اتهام يوجه لنا هو
أننا تخلينا عن المستوطنين . . .

مائة من مائة وعشرين أعضاء الكنيسة مع بقاء المستوطنات

يرفض رجال الدين أن تشارك المرأة في النشيد القومي لإسرائيل،
فصوتها عورة، فيرضخ لهم الجيش ويحشد منشدين رجالاً

يجب على الرجل ألا يمر بين امرأتين أو كلبين أو خنزيرين . . .

مكان النساء كومة القاذورات مع البهائم والعييد . . .

النساء اللاتي تشارك في الحياة السياسية ساحرات أو عاهرات أو
ملعونات

خسرت إسرائيل حرب ٧٣ لأن رئيسها كان امرأة

وعلى الجانب الآخر، يرى العلمانيون فى الحاخامات لصوصاً، ويقولون إن نفوذهم مشابه لنفوذ ستالين فى عصره . .

ويخافون أن يستعيد الحاخامات سيطرتهم وسلطتهم القديمة . . . التى يحفل تاريخ اليهود بفظائعها .

يرى الكاتبان فى رابين وييريز أحد العوامل الكبرى المعوقة للسلام (*) .

عادل المعلم

أغسطس ٢٠٠٤م

(*) بينما رأتها السياسة الخارجية المصرية حماتى سلام، فأدمن التليفزيون المصرى بثهما أواخر الثمانينيات وأوائل التسعينيات على متفرجيه البائسين، وهو أحد أكبر أسباب بؤسهم .